إشراف /فاطمة رشاد

مجلة (الهلال الثقافية) تحتفي بالزعيم جمال عبد الناصر

القاهرة/ متابعات:

صدر مؤخراً العدد الشهري لمجلة الهلال الثقافية التي تصدر عن دار الهلال للتوزيع والنشر، وذلك بعد تولى محمد الشافعي رئاسة تحرير للمجلة، حيث حمل العدد عنوان (باقة شوق إلى الزعيم الراحل جمال عبد الناصر) كاعتراف للدور الذي قام به الرئيس الراحل.

ويتناول مقال رئيس التحرير الذي حمل عنوان (سيناء والهلال الجديد.. المسئولية والتحدي) دور سيناء كطوق نجاة قادر على إنقاذ مصر من أزمتها ومشاكلها الاقتصادية والسكانية والاجتماعية.

كما يضم العدد الكثير من القصائد والملفات الثقافية الفكرية الهامة منها (ناصر وثورة اليمن، قصيدة جسور محبة بين القاهرة وصنعاء للشاعر الدكتور عبد العزيز المقالح، لماذا نجح الإخوان في مصر وفشلوا في ليبيا، أمريكا ومكينة اختراع الشعارات، متى تحصل أمريكا على استقلالها من إسرائيل، كيف تسللت اللهجة الإيطالية إلى اللهجة المصرية، صابر عرب أخونة الدولة مستحيلة، الأدباء الجدد أكذوبة القبح الصهيوني).

أدب تويتر حين غرد

الكل يغردون عبر تويتر إلا أنا.. فلا أجد في نفسي أي رغبة أو انجذاب نحو هذا الموقع المتاح للجميع

يقول جاك دورسي، مؤسس موقع (تويتر)، إنه في العام 2006 خطرت بباله فكرة إيصال صوت (الفرد) إلى مجموعات كبيرة من الناس، فعمل على ابتكار موقع إلكتروني بسيط وتم تشغيله خلال أسبوعين فقط تحت المسمى الأولي twttr كمشروع تجريبي مبدئي لحساب شركة obvious وفي العام 2009 حينما تأكد من نجاح الفكرة وتهافت الناس عليها بشكل مذهل، تم استقلال المشروع عن الشركة واعتماد اسم twitter ومعناه (تغريد الطيور) لأنه يصف الخدمة التي يقدمها تويتر والتي تتمثل في نقل معلومات يبثها (الأفراد) على شكل (تغريدات) متجردة تذهب إلى أكبر قدر من الناس.

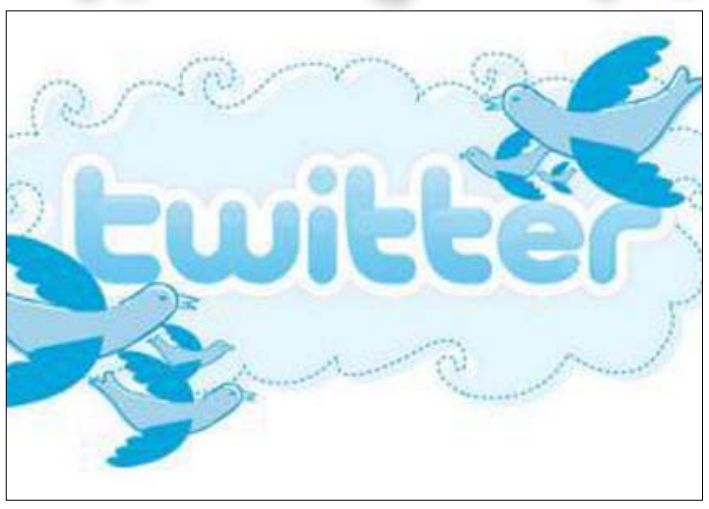

كتب / فيصل أكرم

أما أنا، فقبل ذلك كله بسنوات عديدة، قلتُ في (قصيدة الأفراد) ذات الأجزاء العشرة، المنشورة على عشر صفحات من مجلة أسبوعية عربية سياسية توزع دولياً، والمنشورة كذلك على صفحة كاملة من صحيفة يومية عربية دولية تصدر من لندن، والمترجمة بالكامل إلى اللغة الإنجليزية مرتين عام 2001 في مطبوعة بريطانية وعام 2004 في مطبوعة أميركية:

(يفتر فيك هلالك الفضي مبهوراً
بأبهة البراح، وبالمدى، والنجمتين
فتخلع الأثواب:
هل في يديك مثوبةٌ؟
هل في يديك عقابُ؟
غرّدْ إذاً..
غرد إذا يتعلم التغريد منك غراب
غردْ إذاً..
غرد فلن تنفك فيك رقاب
فاليوم يومك، إن وقفت، هناك: أنت سحاب
واليوم يومك، إن جلست، هنا: فأنت سراب
غرد إذاً..
غرد إذاً..)

وبعد هذا النداء، والدعوات الصارخة الصريحة، والمناداة بالتغريد المتجرد من كل أثواب الرقابة والخوف والحذر (أو انتحل اسماً جديداً، قد يهونُ عليك إن ترضى لنفسك أن تهون..) ها قد أتى اليوم الذي أصبح فيه كل الناس كالبلابل يغردون عبر تويتر، إلاّ أنا.. فلا أجد في نفسي أي رغبة أو انجذاب نحو هذا الموقع المتاح للجميع، فلم أفتح معه حساباً تجريبياً حتى الآن.

الحقيقة المرة أن ليس هذا ما يطرأ ببالي الآن، بل إنني تمنيتُ لو أن (قصيدة الأفراد) كتبها غيري قبل أن أولد، لكي يحق لي أن اشرحها وأشرّحها وأظهر للناس أنها قصيدة استثنائية في عصرنا، فهي لم تطرح تنبؤات كما تفعل القصائد بالعادة، إنما رسمتْ خطوطاً لأشكال لا يستطيع قراءة أبعادها إلاّ من يستطيع التأمل أثناء القراءة جيداً.

وكأبسط مثال هذا البركان الذي عصف بالعالم عبر التغريد الكتابي (تويتر) الذي تفاجأ به مؤسسه الذي لم يكن يتوقعه بهذا الشكل أبداً.. فكل ما يحدثه الآن، وبكل تفصيلاته وتبعاته المتفشية بيننا، مرسوم في القصيدة وموقّعٌ ومختوم بالأصابع العشر.

فماذا إذا كانت فكرة الموقع الشهير مأخوذة بحذافيرها من تلك القصيدة؟ هل ثمة احتمال لذلك؟ أقول: نعم، بعد أن راجعتُ أولى (التغريدات) التي أطلقها فريق عمل (تويتر) حين عثرتُ عليها وترجمتها إلى العربية، فوجدتُ التطابق التام مع عبارات مميزة وردت في القصيدة، ليس أكثرها وضوحاً عبارة (عندما أغرد هنا فأنا كالسحاب أتجول ويراني كل الناس، أما حين أصرخ وحدي فأنا سراب لا يراه غيري) – راجع المقطع المقتطف من القصيدة وانظر التطابق!

وتأمل كذلك كيف تعلّم التغريد من الأبرياء الطيبين ظلمة وطغاةٌ وفاسدون صاروا يبثون للناس همومهم وأحلامهم أيضاً (!) وتأمل كذلك كيف يتم انتحال الأسماء، ولماذا؟!

ثم، ماذا في ذلك؟ وإن تكن ثمة استفادة من القصيدة، أو حتى تنفيذها لتظهر عملياً بشكل تقنيّ ملموس على أرض الواقع، فهل سأقيم الدنيا وأقعدها من أجل إثبات ذلك؟ ماذا لو افترضنا العكس: أن شاعراً يكتب الآن قصيدة تصف الكهرباء – مثلاً - وصفاً دقيقاً؟ هل سيقوم توماس أديسون من قبره ليطالب الشاعر بمستحقات مادية مقابل هذه الاستفادة الخارقة؟ أقول: بؤساً للشعر والشعراء، وأنا أطالع الفرق بين الحالتين!

مع استمرارية التغريد فقط، وانتشاره بين الناس.. قفزت التقديرات لقيمة موقع تويتر السوقية من مليوني دولار إلى مئة مليون ثم إلى أربعة مليارات ثم الآن إلى أكثر من عشرة مليارات دولار، في غضون أربع سنوات فقط، بحسب آخر تقييم له (وفقاً لتقرير نشرته صحيفة وول ستريت قبل شهور)، فبماذا تقدر قصيدة الأفراد الآن؟ أقول: هي طبعة واحدة للديوان الصادر عام 2001 باسم القصيدة، وكانت الطبعة على حسابي الشخصي وربما أكون قد استعدت قيمتها – إلاّ قليلاً – من النسخ المباعة التي لا تتجاوز الألفين.. فهل أقيم دعوى قضائية فعلاً للمطالبة بنصيبي من مليارات تويتر، إن كانت فكرته مأخوذة حقاً من قصيدتي؟

وقبل اتخاذي لأي خطوة باتجاه الإجابة عن هذا السؤال، قلت محدثاً نفسي: لنفترض أنني فعلت ذلك، وتكبدت المشاق الصعبة ودفعت المبالغ الطائلة في سبيل إقامة هذه الدعوى – المكلفة جداً - في المحاكم الأميركية.. هل سأفرح كثيراً إذا وقف جاك دورسي أمام هيئة المحكمة ليعترف: (جميلة هذه القصيدة، التي لم أسمع بها من قبل!)، ثم ينصحني أن أغرد بها في تويتر..؟!

كاتب سعودي

فلاشات ثقافية

(38) ألف إهداء جديد تدعم جهود مكتبة الإسكندرية لنشر المعرفة

القاهرة/ متابعات:

تلقت مكتبة الإسكندرية في النصف الأول من العام الجاري 38 ألف إهداء تشمل كتباً ومئات المجلدات والموسوعات والدوريات والمواد السمعية والبصرية في مجالات المعرفة المختلفة تمهيداً لإتاحتها لرواد المكتبة.

وقالت رئيسة قسم التزويد بالمكتبة مروة الغرباوي الثلاثاء إن من بين الإهداءات التي تلقتها المكتبة في النصف الأول من 2012 نحو 22 ألف كتاب من منظمة (كتب لإفريقيا) وهي منظمة غير ربحية بولاية مينيسوتا الأميركية وتعنى بجمع ملايين الكتب وإيصالها إلى الأطفال والشباب في الدول الإفريقية.

ومن جهتها، قالت منال أمين، مدير إدارة العمليات الفنية بقطاع المكتبات بمكتبة الإسكندرية، إن المكتبة تستقبل بشكل دوري مجموعات من الإهداءات من الأفراد والمؤسسات والحكومات من داخل وخارج مصر، من أجل خدمة أهداف المكتبة من خلال تنمية المقتنيات.

وأكدت أن الإهداءات تأتي انطلاقا من إيمان تلك الجهات برسالة المكتبة التي تسعى لأن تكون مركزا للتميز في إنتاج ونشر المعرفة، وملتقى للحوار والتفاهم بين الشعوب والحضارات.

وأوضحت أمين أن المجموعة المهداة مؤخرا والتي وصل عددها إلى حوالي 38 ألف إهداء تشمل آلاف الكتب ومئات المجلدات والموسوعات والدوريات والمواد السمعية والبصرية.

وأكدت أن الإهداءات التي سيتم إتاحتها لرواد وزوار المكتبة للاستفادة منها تغطي جميع مجالات المعرفة.

وأشارت إلى أن المكتبة كانت قد تلقت العام الماضي آلاف الإهداءات من عدد كبير من الجهات؛ منها: المكتبة الخضراء لجامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية، وسفارة الإكوادور في مصر، وسفارة سلطنة عمان في مصر، ومؤسسة مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت، والإدارة العامة للصحافة والنشر في الصين، والمجلس الثقافي البريطاني بالإسكندرية.

ويقول المشرفون عليها، إن مكتبة الإسكندرية (تأخذ على عاتقها خدمة الباحثين والقراء من خلال إمدادهم بكل المعلومات اللازمة عن أنشطة وخدمات المكتبة، عبر مكتب خدمات المعلومات الرئيسي الذي يساعدهم على الوصول للمصادر المناسبة للمعلومات).

ويضيف هؤلاء المشرفون أن المكتبة تسعى (إلى تسهيل مهمة القارئ والباحث في البحث عن المواد المختلفة في المكتبة الرئيسية؛ من كتب ومجلات ومقالات وكتب إلكترونية ورسائل علمية وغيرها، فضلا عن توفير المصادر والمواد الإلكترونية، وخدمات البحث في كل مكتبة متخصصة على حدة).

وانطلاقا من هذه الأهداف، تتلقى مكتبة الإسكندرية سنويا عدداً كبيراً من الإهداءات، يعد أبرزها الإهداء الذي قدمته فرنسا إلى المكتبة في نوفمبر/ تشرين الثاني 2009، ويضم 500 ألف كتاب باللغة الفرنسية في مختلف التخصصات العلمية.

ويعتبر هذا الإهداء أكبر هدية ثقافية في التاريخ، حيث شملت الكتب تخصصات علمية مختلفة.

وتعد الخمسمائة ألف كتاب جزءا من الإيداع الرسمي للمكتبة الوطنية الفرنسية في الفترة من عام 1996 إلى 2006. وأصبحت مكتبة الإسكندرية، عقب تلقيها هذا الإهداء، رابع مكتبة تحتوي على أكبر مجموعة من المصادر باللغة الفرنسية خارج فرنسا؛ حيث تأتي في المرتبة الثالثة مكتبة نيويورك العامة.

(سيد قطب والأصولية الإسلامية) في طبعة جديدة

القاهرة/ متابعات:

صدرت عن مكتبة الأسرة (المشروع التابع للهيئة المصرية العامة للكتاب) طبعة جديدة من كتاب المؤرخ شريف يونس (سيد قطب والأصولية الإسلامية).

والكتاب الذي صدرت طبعته الأولى منتصف التسعينيات في الأصل دراسة ماجستير في تاريخ الفكر السياسي والاجتماعي نالها يونس، الذي يعمل حالياً مدرساً للتاريخ بجامعة حلوان.

ويرى الكاتب، أن الهاجس الأساسي الذي سيطر على كتابات قطب الاجتماعية والسياسية، حتى عام 1953 تقريباً، هو مشروع للنهضة الوطنية، تبلور منذ البداية حول شعار رومانتيكي فاقع، هو (فلنؤمن بأنفسنا).

كما يرى الكاتب أن الشعار ينطلق أصلا من افتراض وجود ذات قومية متفردة الخصائص، قائمة بالفعل، تفتقر فحسب إلى الإيمان بها، وبالتالي يكمن الخلاص في أن يتمثل الأفراد هذه الذات العليا المعطاة سلفا (وبالأدق التي يتخيلها المثقف)، ليرفعوها إلى مصاف الغاية الحقيقية لوجودهم لأنها، وفقا لأفكار قطب، ليست شرط خلاصهم فحسب، بل شرط خلاص العالم بأكمله الذي يتوقف خلاصه على قيام أبناء الوطن بتوصيل رسالة هذه الذات الفريدة للعالم كله، بما في ذلك الغرب صاحب الحضارة السائدة.

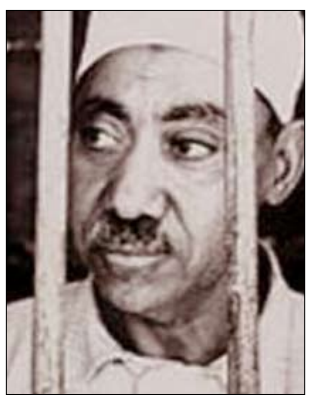

يذكر أن شريف يونس، مؤرخ بارز من مؤلفاته: (نداء الشعب، الزحف المقدس)، وله عدة ترجمات أبرزها (كل رجال الباشا) تأليف خالد فهمي، و(البحث عن الحداثة) للمؤرخ الهولندي رول ماير.

يصدر شريف يونس الفصل الخامس (بوتقة التكفير) بكلمات تقول: إن أي إنسان لا يعدو أن يكون إنساناً.. ووسائله لا طائل من ورائها إن لم يكن الرأي العام مؤيدا لها. هل تظنون أن لوثر هو الذي أتى بالإصلاح؟ كلا، إن الرأي العام هو الذي هب ضد الباباوات (نابليون - سانت هيلانة 1817) يمكننا أن نقول هذا – أيضا - عن سيد قطب، دون أن ينتقص هذا من دوره. والكتاب يشرح لنا هذا الأمر بتفصيل.

همس حائر

فاطمة رشاد

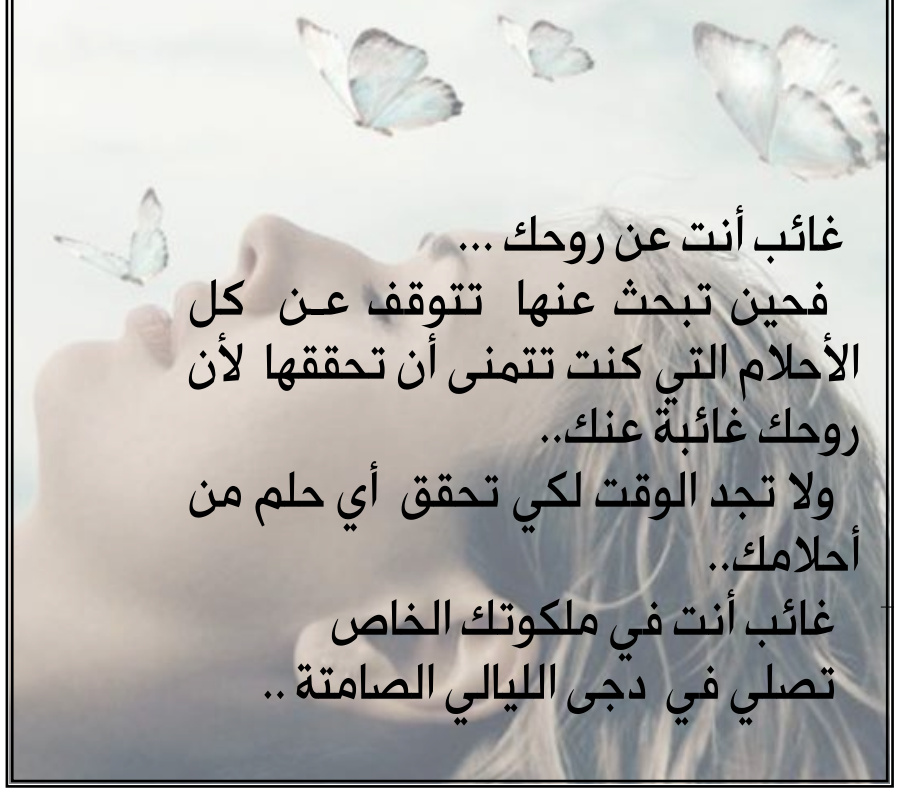

نص

لا أريد الحضور

طه الجند

يريدونني أن أواصل
الصراخ والجري
لكنني متعب
بحاجة إلى عطف
من يدلني على ظل
أتغطى وأصمت
لا أريد الحضور
ولا الإشادات
أريد إكمال حياتي كأب
تهتم الزوجة بي في المرض
ويلتف الأبناء حولي
قبل أن أموت.

سطور

الثقافة واستثمار المستقبل

د/ زينب حزام

يرى المرء هذه الحياة كمحاكم من الأحلام، حينا يستمر مع الواقع ويتأمل حيناً آخر ولكن أطياف السرور قليلة .. لأن الحياة مليئة بالصعاب ونحن نسعى باستمرار نحو الجديد والمفيد لنا وللأجيال القادمة.

ورغم إنفتاح الثقافة العالمية ووجود عشرات المكتبات العامة والتخصصية وعشرات المتاحف ودور الثقافة، الا إننا نجد أنفسنا نقضي ساعات طويلة امام الشاشة الفضية، وأهملنا أنفسنا ،فلم نعد نقوم بالرحلات البحرية رغم أننا نملك اجمل الشواطئ، لم نعد نقيم الزيارات للأهل والأصدقاء، قد يقول لي البعض أن الظروف الأمنية في البلد غير مستقرة، ولكن استطيع أن اقول إننا لو تعاون بعضنا مع بعض نستطيع أن نصنع الإستقرار والأمان يقول الشاعر العربي أحمد العدواني في إحدى قصائده الوطنية:

غرست غصن وردة في وهج النار
حتى إذا مااشتد عوده
وألف الخطر
طار الى النجوم واستقر
وصار حقل أنوار
ياغصن وردتي
قل لي .. ماالخبر ؟!
ياهل ترى .. ما الخبر ؟!
ياهل ترى .. عرفت بعض اسراري

إن من واجب كل مثقف أن يساهم في وضع البنية الثقافية والعلمية وتأسيس نقابة للثقافة والفنون والآداب والبحث العلمي الميداني النظري والتطبيقي لبناء المستقبل الأفضل للأجيال القادمة، لأن المثقفين والأدباء والعلماء، هم أهل تأمل ونظر ولأن عصرنا الحالي عصر البناء والتكنولوجيا والعلوم التطبيقية يتطلب منا السعي المستمر والعمل الجاد والخروج من دائرة الهم والتخلف والإستفادة من الأخطاء ودروس الماضي حتى لا نخدع أنفسنا مرة أخرى، وبالعلم والعمل، لن يستطيع حاكم أن يتنكر عن الحق في وجوه شعب واع مصلحن لا تأخذهم في الحق لومة لأئم.

ويقول أحد شعراء اليابان في قصيدة (من نور السماء):

ولدت من نور السماء وظلها
ودائماً يحدد القدر المصير
وصمها كانت قسوة القدر
لن استسلم ابداً
الباب المغلق سينفتح بالتأكيد
وايضاً سأقمن الخلود
وإلغاء الختم
الذي يحمي الكذابين هنا
وايضاً سأعانق الدموع حتى
تجف الدموع
انتهي منها لا بد من الخيال
لأصبح أقوى مثل المياه المتدفقة
سأصبح أقوى كما تخيلتني
أن أكون
لن أخاف من نفسي بعد الآن
حقاً لن أخاف من المستقبل